عَمى إسرائيل هو نعمة لنا

نحن نقرأ عن هذا في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الأصحاحات 9, 11 . من فضلك قم بقراءة الأصحاحات كاملة.

(رومية 11 : 11)

"11فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بِزَلَّتِهِمْ صَارَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ."

"...30فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لاَ تُطِيعُونَ اللهَ، وَلكِنِ الآنَ رُحِمْتُمْ بِعِصْيَانِ هؤُلاَءِ 31هكَذَاهؤُلاَءِ أَيْضًا الآنَ، لَمْ يُطِيعُوا لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرَحْمَتِكُمْ. 32لأَنَّ اللهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعِصْيَانِ، لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ" (رومية 11 : 25 – 36)

عندما جاء يسوع, لمن جاء يسوع حتى يفتديه؟ قد جاء يسوع إلى إسرائيل. ماذا فعل يسوع لكي يأخذ إسرائيل إليه؟ لقد حصل على عروس من الأمم . من المعروف هو كان يريد أن يخلص شعب أسرائيل. فهو قد ذهب إلى خاصته, كان لابد أن يفعل هذا (يوحنا 1 : 11) فكان الشيء الأول الذي كان يجب عليه فعله؟ أن يفتدي خاصته. والكنيسة الأممية هي فقط أخت لهذه المرأة (الكنيسة الإسرائيلية) .بالتأكيد كان يجب عليه أن يفتدي إسرائيل ولكن بسبب عمي أسرائيل حصل على عروس من الأمم. كما كان لابد أن يفتدي نُعمى حتى يحصل على راعوث عروسه.

يقدم لنا سفر راعوث صورة رائعة عن هذا – فقدت نُعمى كل ممتلكاتها. (راعوث 1 – 4). فأصبح بوعز هو المنقذ. فكان بوعز هو الشخص الوحيد الذي استطاع فعل هذا.

كان يجب علي المنقذ ان يكون من أقاربها من دم ولحم نعمي لكي ينقذها . وبالتالي حصل على راعوث التي ليس لها حق في الأنقاذ. كان بوعز يمثل يسوع المسيح, وعندما افتدى يسوع إسرائيل قد حصل بهذا على عروس من الأمم. إنه شيء رائع جدًا.

الآن, كان لازم المنقذ أن يكون من الأقارب , ولذلك لم يستطيع ملاك أن يفعل هذا, ولم يستطيع إنسان أن يفعل هذا. كان يجب أن يكون إنسان غير مولود من إمرأة عن طريق العلاقة الجنسية, ولذلك في الميلاد العذراوي حل الروح القدس على العذراء مريم (لوقا 1 : 26 – 38). وبالتالي, لم يكون يسوع يهوديًا ولم يكون يسوع أمميًا. ولكن كان يسوع هو الله (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 3 : 16). لم يأتِ دم يسوع المسيح عن طريق الفعل الجنسي, ولكن كان يسوع هو الدم المقدس الذي خلقه الله. ونحن لم نصير مخلصين بدم يهودي ولا بدم أممي. نحن صرنا مُخلصين بدم الله. (رؤيا 1 : 5 – 6) حسب ما يقوله الإنجيل.

ولذلك, أنت ترى كان يسوع هو الله (كولوسي 1 : 13 – 17) لم يكون شخصًا ثالثًا أو شخصًا رابعًا أو شخصًا ثانيًا؛ لأن يسوع هو نفس الشخص, هو الله, كان يسوع هو عمانوئيل الله معنا. (متى 1 : 22 – 23) وقد تنازل يسوع من مجده مُعلنًا نفسه لنا (فيلبي 2 : 5 – 11).

(رومية 11 25 – 26)

"25فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْوُ الأُمَمِ،"

بسبب العمي الذي أتي علي أسرائيل هوحصول الله علي عروس من الأمم .

"26وَهكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ"

الآن, هم يكونون إسرائيل التي تحت المذبح (رؤيا 6 : 9 – 11)

شاهد, قد أُعمت إسرائيل من أجل هدف رئيسي حتى نكون مُخلصين. هل تؤمن بهذا؟ الآن مَن الذي أعماهم؟ لقد أعمى الله أولاده خاصته.

الآن, دعنا نلاحظ قليل من هذه الأسرار (التي كانت حقيقة مخفية سابقًا والآن هى مُعلنة إلهياً) .... السر الثاني هو سر عمى إسرائيل خلال هذا العصر. (رومية 11 : 25) الظاهر في السياق.

لا عجب أن يسوع كان واقفًا هناك عند الصليب, واليهود يصيحون طالبين دمه (لوقا 23 : 13 – 25 وحتى 27 : 11 – 26) هم كانوا أولاده خاصته, كان يسوع هو الكتاب المقدس هو كلمة الله نفسه, وهنا هو يعرف أن هؤلاء الناس كانوا سوف يقبلوه بفرح, ولذلك كان هذا السبب الذي جعل يسوع يعميهم حتى لا يعرفوه. وقد قال الكتاب المقدس أنهم كانوا سوف يفعلون هذا. كان يسوع

مشفقًا عليهم كثيرًا لذلك قال " يا أبتاه. اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" أنهم كانوا عميان. وقال بولس الرسول, أنهم أُعموا من أجل سبب ...من أجلنا نحن.

لاحظ هذا الآن, أريد منك أن تشاهد هذه النهاية الواقعية. هم أُعطوا ثياب لم يكونوا يملكوها. هم أُعطوا ثياب بيض لكل واحد منهم, الآن القديسين بالفعل يملكون واحدة, هم يحصلون عليها هنا (رؤيا 3 : 5) ولكن هناك, هم أُعطوا ثياب, والقديسين بالفعل امتلكوهم وذهبوا. لم يكون لهم فرصة؛ لأن الله أباهم اعماهم. ولذلك كان من الممكن أن تكتمل نعمة الله بأخذ عروس من الأمم.

في وقت ما اعتقدوا أن الله نسي أسرائيل. عندما رأى النبي الشيء المظلم الآتي على اليهود. هذا الرجل واقفًا هناك وأتته كلمة الله, هو قال, " يارب: هل ستترك شعبك؟"

قال " ما الشيء الموضوع بجانبك؟"

فقال: " خيط قياس." (إرميا 31 : 37 , إرميا 33 : 22)

" قس, كم يكون ارتفاع السموات؟ وكم يكون عمق البحر؟."

فأجابه " لا أستطيع."

فقال : " ولا أنا أستطيع أن أنسى إسرائيل أبدًا"

هو سوف لا ينساها. كان لابد أن يُعمي ابنه خاصته.

الآن, فكر في هذا! انه قد أعمى ابنه خاصته حتى يُعطي لنا فرصة, ونحن قد رفضنا. ألم يجعلك هذا تشعر بأنك صغير جدًا وكأنك تزحف تحت كتلة خرسانية مع عشر قبعة جالون لا تمسها أبدًا. هذا صغير جدًا. أوه!

نعم, أنهم تمسكوا بكلمة الله. هم كانوا يهودًا لهم ناموسهم الذي بقوا معه, هذا الناموس كان كلمة الله, وهم قد تمسكوا به حقًا, هذا صحيح, وللشهادة هم قد تمسكوا, هم قد أستشهدوا وهنا كانت نفوس هؤلاء تحت المذبح, بعد إختطاف الكنيسة.

الآن لاحظ, كان لهم في عماهم إستشهاد من أجل المسيح المنتظر. والآن هم يحصدون من أجله ذلك. هم أدركوا ذلك. هم قد عرفوه بعد أن ذهب عنهم. ثم رأوه عندما أتوا أمام مذبح الله. ولكن الآن رحمة الله تكون لهم.

وتلك النفوس التي أستشهدت الآن أسفل هنا, وهناك أسفل يكون اليهود الحقيقيين, كان لهم اسمهم على الكتاب, الذين عاشوا الحياة الصحيحة وفعلوا الأعمال الصحيحة, وعاشوا اليهودية إلى نقطة النهاية, وهم قد استشهدوا بيد آيتشمان وآخرين كثيرين. ملايين من هؤلاء الناس الأمناء يكونون أسفل هناك الذين أطلق عليم الألمان الرصاص إلى الموت, وقاموا بتعذيبهم وقتلهم, وعلقوهم على الأسوار وقاموا بحرقهم, وغيرها من هذه الأفعال. هؤلاء ذات القلوب القاسية المتعطشة للدماء: هتلر, ستالين وموسوليني وكلهم الذين كرهو الشعب اليهودي.

أعتقد أن أحد الأسباب التي جعلت هذه الأمة متماسكة معًا (الولايات المتحدة) فكان دائمًا عندهم إحترام للشعب اليهودي. وأعطوه مكانته, وعندما تحترم يهوديًا فإن الله سوف يُقدرك ويحترمك. الآن يوجد مجموعة من اليهود المتمردين, مثل أن يكون هناك أمم بنفس الطريقة. ولكن وضع الله اسم اليهودي الحقيقي في سفر الحياة قبل تأسيس العالم, وهنا قد تم قتله في هذا الزمان.

فكر في هذا الآن, يا له من عمل تام. حقًا جاء بعدهم ملايين من اليهود المذبوحين, والناس البريئة من كل أمم العالم, وهنا يقول

الكتاب المقدس, انه في ذلك الزمان أن كل واحد تحت المذبح قد أدرك ما حدث إذ قد أُعطوا ثيابا بيضا.

وهم قد أدركوا أنهم قد قتلوا مسيحهم المنتظر بدون أن يعلموا ذلك، ولكن بعد ذلك أدركوا ما فعلوا (زكريا 12 : 10 ، 13 : 6). قد لحق بهم القتل وصاروا مقتولين نتيجة لفعلهم الخطأ. والأن لتنظر ما الشيء الذي كان يجب عليهم فعله بعد أن أرتكبوا إثم القتل وأصابهم القتل نتيجة لذلك؟ وهم قد صرخوا بأعلى صوت " دمه علينا!" لقد كانوا عميان, الآن إن لم يكونوا قد أصابهم العمى, قال الله " اتركوهم لوحدهم, انهم غير مستحقين." ولكن لأن الله قد أعماهم, فقد وصلت نعمة الله إليهم. آمين. يتحدث عن النعمة الرائعة! وأعطى كل واحد منهم ثياب, لأن كل إسرائيل سوف تخلص واسم كل واحد مكتوب, هذا حق.

اليهود, هم أكثر الشعوب تدينًا في العالم وقد أختارهم الله, ولكنه أعماهم لكي يأخذنا نحن, ونحن رفضناه!. ما الحكم على الكنيسة الأممية؟ هناك أنتم تكونون, أعماهم من أجل غرض ولذلك استطاع أن يأخذنا إليه العروس, أخذهم خارجًا من هناك وقد قام بهذا مُسبقًا.

هل يمكنك أن تفهم كم كان لابد أن يُعمي الله اليهود حتى يجعلهم لا يعرفوه؟ إذ هم فقط قد عرفوا بأن ذلك كان ....برؤية الآيات التي قام بها. إذ كانوا هم في خطواتهم الصحيحة مثلما كانوا تحت الناموس عندما أوصاهم الله عن نبي, وهم قد رأوا يسوع يفعل هذا, كانوا سوف يقولون " هذا هو يسوع المنتظر ." لماذا كان ذلك؟

أولئك في ذلك العصر الذين كُتبت اسمائهم في سفر حياة الحمل وكذلك تلاميذه وهلم جرا, وهم قد رأوه وعرفوه. لماذا لم يعرفه

البقية منهم؟ لأنهم قد أُعموا. ولم يستطيعوا أن يروه, ورغم ذلك هم لم يروه وسوف لن يروه لأن لابد أن تولد هذه الأمة في يوم واحد (إشعياء 66 : 7 – 9) تذكر أن كلمة الله لا تسقط. كلمة الله لا تسقط. لا تهتم بأي شيء ما تحمل من مشاعر داخلك أو كل ما يحدث بل أهتم بأن كلمة الله لا تسقط! سوف يكون بالضبط ما قاله الله.

الآن لاحظ هؤلاء اليهود, كان بُرقع العمى على عيون هؤلاء الناس (كورنثوس الثانية 3 : 12 – 16) هم لم يستطيعوا أن يعملوا شئ ما , لأن الله هو الذي وضع العمي هناك , . وهم لابد عليهم أن ينتظروا إلى مجئ الوعد بالأنبياء القادمين (زكريا 4 , رؤيا يوحنا اللاهوتي 11 : 1 – 6). يمكن لك أن تُرسل مبشرين, ويمكن لك أن تفعل ما تريد ولكن سوف لن تتحول إسرائيل إلى الوقت الذي يظهر فيه هؤلاء الأنبياء (موسى وإيليا) في المشهد, وهذا سوف يكون بعد إختطاف الكنيسة الأممية. ليس أكثر من أن عصر الثور يمكن أن يقبل نداء الأسد, لأن الله قال في كلمته بأن روح ثور قد خرجت (رؤيا 4 : 7) وقد خرج إنسان في عصر الإصلاح. هذا هو الشيء الوحيد الذين استطاعوا أن يقبلوه. والآن هناك هم عُميان. هذا فقط كل ما يملكونه .

لاحظ الآن أن االزمن يأتي أولا عندما ينتهي زمن الأمم .هناك يكون شجرة وجذور هذه الشجرة كانت يهودية وقُطعت هذه الشجرة وأنت الأممي زيتونة برية طُعمت فيها وهي تُثمر بثمارها (رومية 11 : 17– 24).

الآن, عندما تُقطع هذه العروس الأممية (الشجرة تُمثل العروس) وتختطف إلى محضر الله, فسيقوم الرب بمسح الأمميين الغير مؤمنيين الذيين هم العذراء النائمة وبعدهها يعطي أسرائيل مرة أخري فرصتها ويطعمهم ثانية وهو قد وعد أن يفعل ذلك. إلى أن يأتي ذلك الوقت فقط يجب عليك أن تعرف إلى أين تذهب؟ إذ أنت تعرف المكان الذي سوف تذهب إليه فهذا حسنًا, وإن لم تعرف فأنت تتعثر في الظلام.

وبالتالي يتوبوا اليهود في هذا العصر عند مجئ النبيين موسي وأيليا . وسوف يقبلون المسيح تحت قوة الوعد الممسوح, ولكن ليس الأن بل حينما تكون الأمميين العروس في داخل الجنة .

الآن, يمكن لنا أن نفهم نوع الرسالة التي كان سوف يعظ بها هذين النبيين في الأصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا, الآن يمكن لك بوضوح أن تعرف ما سوف يفعلون بالضبط للبقية والمئة وأربعة وأربعين ألفًا المختومين, الذين يُختتمون بختم الله (رؤيا 7 : 2 – 8).